حمله بعيدا فى حقيبة سفره « وهذه المرة لم اتردد كثيرا ، فأحضرت السكين ذات المقبض المصنوع من العظام والتى كنت أحفظها فى خزانة حجرتى ، وبدقة شديدة مزقت أولا الرداء الأسود الرقيق الذى كان يسجن جسدها كخيوط العنكبوت ، وكان الوحيد الذى يستر جسدها ، وبدت لناظرى أطول من المعتاد وكأن قامتها قد امتدت ، ثم فصلت رأسها ، وسقطت قطرات الدم المتجمد باردة من حلقها ، ثم قطعت يديها وساقيها ، ووضعت جسدها وأعضاءها بنظام فى الحقيبة وغطيتها بردائها ، بنفس الرداء الأسود ، وأغلقت الحقيبة ووضعت مفتاحها فى جيبى ، وبمجرد أن انتهيت تنفست الصعداء » .

وفى محاولة لتحليل البومة العمياء يقول الكاتب الايرانى جلال آل أحمد : « ما الذى يقرأه القارىء فى البومة العمياء ؟ ماهى الفكرة التى تقدمها ؟ ان البومة العمياء خليط من الشك الآرى القديم والنيرفانا الهندية والغنوصية الفارسية وذلك فى عزلة شرقية مثل عزلة اليوجا ومن الهروب الذى يحاوله شرقى داخل نفسه بكل خلفيته ، أن البومة العمياء مهرب من خيبة الأمل ومن الاشمئزاز ومن هموم الكاتب وأحزانه ، انها محاولة لفهم خلود الجمال ، انتقام رجل فان قصير العمر فى مواجهة الحياة وفى مواجهة ظروفها ، انتقام مخلوق فان من الفناء والهبائية ، هى صيحة انتقام تنبع فقط من الداخل وتسبب ضوضاء فى حرم العقل وتجلد مؤخرة الذكريات كالسوط ، انها خيال من الكراهية وهى شعور الضعيف بالنسبة للأقوياء ، وفيها كل المتناقضات التى يفضى اليها الاحباط » .

ويمكن تحديد أثر بوذا بسهولة فى الكتاب ، ويبدو أن بوذا كان ملجأ هدايت الأخير فى تلك الفترة كما سنرى فى الفصل